السياحة

في القران الكريم

إعداد

د. أبو الفتوح عبد القادر شاكر

أستاذ في قسم التفسير كليه العلوم الإسلامية في الجامعة العراقية

Dr.Abu Alfutooh Abdul Qadir shakir

aodo.f92@gmail.com

Research Summary

The impact of humanitarian instinct

In the knowledge of God, Praise be to Allah and peace and blessings be upon the Messenger of Allah and on his family، companions and walked on his approach to the Day of Judgment.After: Valaftrh one of the reasons that Grzha knowledge of God in the human psyche، and the encroachment of Islam in importance is reflected in association with permanent invitation of the apostles - peace be upon them - and they were sent to supplement instinct، and that the Koran alerted to what God deposited the acknowledgment of its existence، the Creator The recognition Gel would، and the recognition of its existence، from kits instinct.And the Sunnah of the Prophet dealt instinct from several angles، obliges every Muslim observance and work out.

This needs to be insured on human Moakpthawan keep the adherence to the innately perpetual attempts to distort the instinct، and disbursed for the right path، and shelf Beach safety. She stated in my research this linguistic meaning and idiomatic for encroachment، as well as evidence from the Quran and Sunnah، and showed the importance of instinct and implications of the existence of God، and the heavenly messages approval came her pro her flying them، and showed a sense of the existence of the Creator as an established fact and it's instinct that Allah gave people the and showed evidence of mental and which are common on the existence of God.It showed raised on the doctrine of common sense with regard to the relationship of the Muslim faith and instinct Oneness of God Almighty and that instinct is generally to Atjd but believes in God because all PERI-human creatures of assets and calls That fall back to Allah، the Lord of the Worlds، who is the head of everything and Sovereign، as well as calls and united in worship.

الملخص:

أصلها سيح وهو السير، قال ابن فارس: (سَيَحَ، يُقَالُ: سَاحَ فِي الْأَرْضِ، قَالَ اللهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ:﴿ فَسِيحُواْ فِي ٱلْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ ﴾[التوبة: ٢] أصلها سيح وهو السير.

والسِّياحَةُ: الذّهاب فِي الأَرْض لِلْعِبَادَةِ وَالتَّرَهُّب، وَقد ساح، وَمِنْه المَسيحُ بن مَرْيَم فِي بعض الْأَقَاوِيل، كَانَ يذهب فِي الأَرْض فأينما أَدْركهُ اللَّيْل صف قَدَمَيْهِ وَصلى حَتَّى الصَّباح إذن يتبن لنا إن المراد من السياحة السير في الأرض والتنقل سواء كان للعبادة أو غيرها . وذكر الماروردي في تفسيرها أربع معاني المجاهدون،

الصائمون، المهاجرون، طلبة العلم، نلاحظ أن هناك سياحة منهية عنها في القران الكريم، وهي السياحة عند الرهبان قال تعالى: ﴿ وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَٰهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ رِضْوَٰنِ ٱللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا ﴾، وهناك ألفاظ مقاربة لمعنى السياحة: السفر والسير وغيرها، وللسياحة آداب كثيرة حددوها العلماء والمفسرين في القران والسنة، ولها أحكام حسب السياحة المتوجه لها منها النية والاستخارة وغيرها .

تختلف أنواع السياحة بحسب مكانها، فهناك سياحة الحج والعمرة والجهاد وغيرها، وفي الختام أقول ما كان من حق فمن الله وحده لا شريك له، وما كان من نقصي فمني ومن الشيطان.

العدد
الحادي
عشر
٢٠١٥

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا كما يحب ويرضى احمده على نعمه التي لا تعد ولا تحصى: نعمة الإسلام والإيمان ونعمة العلم والهداية.

وبعد...

في عصرنا هذا كثير من الناس اختلط على إفهامهم معنى السياحة ويبعدونها عن معناها الشرعي والقرآني، (التعبد والتوجه إلى الله تعالى) فصارت تدلّ على خلاف معناها، (الترفه والتنزه) والسبب الابتعاد عن معاني القرآني وسنة الرسول ﷺ وعدم التمعن في قواعد اللغة العربية وانتشار المصطلحات الغريبة من جميع أصنافها وإبعادها.

وذكرت السياحة في أكثر من موطن في القران الكريم والسنة النبوية، ولها معاني مختلفة كما نبينها في هذا البحث.

وقسمت البحث إلى أربعة مباحث:

المبحث الأول: مفهوم السياحة لغة واصطلاحا.

المبحث الثاني: الألفاظ المقاربة لمعنى السياحة.

المبحث الثالث: آداب السياحة والسفر.

المبحث الرابع: أنواع السياحة وإحكامها.

وهذا من جهد الإنسان الذي يصيبه الخطأ والنسيان ونرجو أن أكون موفقاً فيما ذكرت.

المبحث الأول
مفهوم السياحة لغة واصطلاحا
وفيه مطلبين:

المطلب الأول: السياحة لغة:

أصلها سيح وهو السير. قال ابن فارس: ((سَيَحَ) السِّينُ وَالْيَاءُ وَالْحَاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ، وَقِيَاسُهُ قِيَاسُ مَا قَبْلَهُ. يُقَالُ سَاحَ فِي الْأَرْضِ. قَالَ اللهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿ فَسِيحُواْ فِي ٱلْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ ﴾[1]، وَالسَّيْحُ: الْمَاءُ الْجَارِي، وَالْمَسَايِيحُ فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ فِي قَوْلِهِ: "أُولَئِكَ مَصَابِيحُ الدُّجَى، لَيْسُوا بِالْمَذَايِيعِ وَلَا الْمَسَايِيحِ الْبُذُرِ "، فَإِنَّ الْمَذَايِيعَ جَمْعُ مِذْيَاعٍ، وَهُوَ الَّذِي يُذِيعُ السِّرَّ لَا يَكْتُمُهُ. وَالْمَسَايِيحُ، هُمُ الَّذِينَ يَسِيحُونَ فِي الْأَرْضِ بِالنَّمِيمَةِ وَالشَّرِّ وَالْإِفْسَادِ بَيْنَ النَّاسِ. وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ هَذَا الْقِيَاسِ قَوْلُهُمْ سَاحَ الظِّلُّ، إِذَا فَاءَ. وَالسَّيْحُ: الْعَبَاءَةُ الْمُخَطَّطَةُ. وَسُمِّيَ بِذَلِكَ تَشْبِيهًا لِخُطُوطِهَا بِالشَّيْءِ الْجَارِي)[2]، السَّيْحُ: المَاء الظَّاهِر الجَارِي على وَجه الأَرْض. وَجمعه سُيوحٌ. وَقد ساح سَيْحاً وسَيَحاناً.

والسِّياحَةُ: الذّهاب فِي الأَرْض لِلْعِبَادَةِ وَالتَّرَهُّب، وَقد ساح، وَمِنْه المَسيحُ بن مَرْيَم فِي بعض الْأَقَاوِيل، كَانَ يذهب فِي الأَرْض فأينما أَدْركهُ اللَّيْل صف قَدَمَيْهِ وَصلى حَتَّى الصَّباح[3].

وجاء في المعجم الوسيط: (السِّيَاحة: التنقل من بلد إلى بلد طلباً للتنزه أو الاستطلاع والكشف)[4].

إذن يتبن لنا إن المراد من السياحة السير في الأرض والتنقل سواء كان للعبادة أو غيرها.

---

(١) سورة التوبة: الآية ٢.

(٢) معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت٣٩٥هـ) المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩م: ٣/ ١٢٠.

(٣) لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤ هـ:٢/ ٤٩٣.

(٤) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى/ أحمد الزيات/ حامد عبد القادر/ محمد النجار)، دار الدعوة: ١/ ٤٦٧.

المطلب الثاني: تعريف السياحة اصطلاحا:

للسياحة في الاصطلاح معاني كثيرة ومن جوانب عده.

١. مفهوم السياحة في القران الكريم:

وردت كلمة السياحة في القران الكريم في ثلاثة مواضع كما يأتي:

أ. قوله تعالى: ﴿ٱلتَّـٰٓئِبُونَ ٱلۡعَـٰبِدُونَ ٱلۡحَـٰمِدُونَ ٱلسَّـٰٓئِحُونَ ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّـٰجِدُونَ ٱلۡأَمِرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡحَـٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿١١٢﴾﴾[1].

السائحون هم الصائمون[2] فهي صفة من صفات أهل الجنة من المؤمنين.

وذكر الماوردي في تفسيرها أربع معاني [3]:

- المجاهدون.
- الصائمون.
- المهاجرون.
- طلبة العلم.

ويقال: (السائحون الذين يسيحون في الأرض على جهة الاعتبار طلبا للاستبصار، ويسيحون بقلوبهم في مشارق الأرض ومغاربها بالتفكّر في جوانبها ومناكبها، والاستدلال بتغيّرها على منشئها، والتحقق بحكمة خالقها بما يرون من الآيات فيها، ويسيحون بأسرارهم في الملكوت فيجدون روح الوصال، ويعيشون بنسيم الأنس بالتحقق بشهود الحق)[4].

---

(١) سورة التوبة، الآية: ١١٢.

(٢) جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت٣١٠هـ) المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م: ١٤/ ٥٠٣.

(٣) تفسير الماوردي "النكت والعيون"، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت٤٥٠هـ)، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان: ٢/ ٤٠٨.

(٤) لطائف الإشارات "تفسير القشيري"، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت٤٦٥هـ)، المحقق: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط ٣: ٢/ ٦٧.

وَقَالَ: سُفْيَان بن عُيَيْنَة: (سمى الصَّائِم سائحا؛ لِأَنَّهُ ترك الْمطعم وَالْمَشْرَب والمنكح)[١].

ب. قوله تعالى: ﴿ فَسِيحُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَرۡبَعَةَ أَشۡهُرٖ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّكُمۡ غَيۡرُ مُعۡجِزِي ٱللَّهِ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُخۡزِي ٱلۡكَٰفِرِينَ ٢ ﴾[٢] حيث أمروا بالسير في الأرض والسياحة فيها حسب مشيئتهم وهواهم ليحصنوا أنفسهم وأموالهم، إذ ليس المراد أمر المشركين بالسياحة في الأرض وأقطارها أربعة أشهر.

فسيحوا في الأرض واستعدوا في هذه المدة، واعلموا علما أكيدا، أنكم غير معجزي الله أبدا، وأن الله مخزيكم ومذلكم فأنتم كفرتم بالله ورسوله ونقضتم عهودكم مع المسلمين مرارا، وقد يتحقق الموعود به بالأسر والقتل، وإعلاء كلمة الله، وذهاب الشرك إلى حيث لا رجعة، هذا هو الخزي في الدنيا، وفي الآخرة عذاب شديد أعد لهم.

والمراد بالسياحة الأمان[٣].

قال المفسرون: (فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ يَعْنِي اذْهَبُوا فِيهَا كَيْفَ شِئْتُمْ وَلَيْسَ ذَلِكَ مِنْ بَابِ الْأَمْرِ، بَلِ الْمَقْصُودُ الْإِبَاحَةُ وَالْإِطْلَاقُ وَالْإِعْلَامُ بِحُصُولِ الْأَمَانِ وَإِزَالَةِ الْخَوْفِ، يَعْنِي أَنْتُمْ آمِنُونَ مِنَ الْقَتْلِ وَالْقِتَالِ فِي هَذِهِ الْمُدَّةِ)[٤].

وقيل المراد بها السير في الأرض [٥]

---

(١) تفسير القرآن، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت٤٨٩هـ) المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض، السعودية، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م: ٢/ ٣٥١.

(٢) سورة التوبة: الآية ٢.

(٣) معالم التنزيل في تفسير القرآن "تفسير البغوي": محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت٥١٠هـ) المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١ ، ١٤٢٠ هـ: ٢/ ٣١٥. ولباب التأويل في معاني التنزيل: علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (ت٧٤١هـ) المحقق: تصحيح محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥ هـ: ٢/ ٣٣٦.

(٤) مفاتيح الغيب "التفسير الكبير": أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤٢٠ هـ: ١٥/ ٥٢٤.

(٥) جامع البيان: ١١/ ٣١٩.

ت. وقوله تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبۡدِلَهُۥٓ أَزۡوَٰجًا خَيۡرٗا مِّنكُنَّ مُسۡلِمَٰتٖ مُّؤۡمِنَٰتٖ قَٰنِتَٰتٖ تَٰٓئِبَٰتٍ عَٰبِدَٰتٖ سَٰٓئِحَٰتٖ ثَيِّبَٰتٖ وَأَبۡكَارًا ٥﴾[1] فالسائحات الصائمات كما قال ابن عباس والحسن وابن جبير[2]، وأبو هريرة وقتادة والضحاك[3]، وقيل المراد بها المهاجرات، كما قال زيد بن أسلم وابنه عبد الرحمن[4].

يقول "الشعراوي" في تفسيره: (إذن: سَائِحَاتٍ هنا مقصود بها سياحة الاعتبار، أو السياحة التي تكون في صحبة الزوج الذي يضرب في الأرض)[5].

وقيل ذاهبات في طاعة الله[6].. قال "ابن القيم رحمه الله": (وفُسِّرت السّياحة بالصّيام، وفسّرت بالسّفر في طلب العلم، وفسّرت بالجهاد، وفسّرت بدوام الطّاعة، والتّحقيق فيها أنّها: سياحة القلب في ذكر الله، ومحبّته، والإنابة إليه، والشّوق إلى لقائه)[7].

إذن يتبين لنا إن معنى السياحة هي الصائم والمجاهد والمجاهر وطلبة العلم والأمان والسير.

٢. السياحة المذمومة في القران الكريم:

نلاحظ ان هناك سياحة منهية عنها في القران الكريم، وهي السياحة عند الرهبان.

قال تعالى: ﴿وَجَعَلۡنَا وَرَهۡبَانِيَّةً ٱبۡتَدَعُوهَا مَا كَتَبۡنَٰهَا عَلَيۡهِمۡ إِلَّا ٱبۡتِغَآءَ رِضۡوَٰنِ ٱللَّهِ فَمَا رَعَوۡهَا حَقَّ رِعَايَتِهَاۖ﴾[8].

---

(١) سورة التحريم: الآية ٥.

(٢) اللباب في علوم الكتاب: ١٩/ ٢٠٣، السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (ت٩٧٧هـ)، مطبعة بولاق (الأميرية)، القاهرة، ١٢٨٥هـ: ٤/ ٣٣٠.

(٣) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت١٢٧٠هـ) المحقق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥ هـ: ١٤/ ٣٥٠.

(٤) اللباب في علوم الكتاب: ١٩/ ٢٠٣.

(٥) تفسير الشعراوي "الخواطر": محمد متولي الشعراوي (ت١٤١٨هـ)، مطابع أخبار اليوم: ١٩/ ١٢٠٥١.

(٦) التفسير الوسيط للقرآن الكريم: محمد سيد طنطاوى "شيخ الأزهر"، دار النشر: ١٤/ ٤٧٤.

(٧) حادي الأرواح: ١/ ٥٩.

(٨) سورة الحديد: من الآية ٢٧.

الرهبانية المبتدعة معناها، قد انقطعوا عن الناس في الفلوات والصوامع معتزلين الخلق وحرّموا على أنفسهم النساء ولبسوا الملابس الخشنة، تبتلا إلى الله وإخباتا له، ﴿ مَا كَتَبْنَٰهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ رِضْوَٰنِ ﴾ أي ما فرضنا عليهم هذه الرهبانية، ولكنهم استحدثوها طلبا لمرضاة الله والزلفى إليه، ثم ذكر أنهم ما حافظوا عليها كما قال: ﴿ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا ﴾ أي فما حافظوا على هذه الرهبانية المبتدعة، وما قاموا مما التزموه حق القيام، بل ضيّعوها، وكفروا بدين عيسى بن مريم، فضموا إليه التثليث ودخلوا فى دين الملوك الذين غيروا وبدلوا، وفى هذا ذم لهم لأنهم ابتدعوا في دين الله ما لم يأمر به، ولأنهم لم يقوموا بما فرضوه على أنفسهم مما زعموا أنه قربة يقرّبهم إلى ربهم[1].

يقول الإمام الشعراوي: (وقد أباح الإسلام أيضاً الترهُّب والانقطاع للعبادة، لكن شريطة أن تكون في جَلْوة يعني: بين الناس، لا تعتزل حركة الحياة، إنما تعبَّد الله في كل حركة من حركات حياتك، وتجعل الله تعالى دائماً في بالك ونُصْب عينيك في كُلِّ ما تأتي، وفي كل ما تدَع، إذن: هناك فَرْق بين مَنْ يعبد الله في خَلْوته، ومَنْ يعبد الله في جَلْوته)[2].

(١) بحر العلوم: أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت٣٧٣هـ): ٣/ ٤١١.

(٢) تفسير الشعراوي: ١٦/ ٩٨٦٢-٩٨٦١.

المبحث الثاني
الألفاظ المقاربة لمعنى السياحة
وفيه مطالب:

المطلب الأول: السفر:

يطلق في اللغة على عدة معان، من بينها: الكشف والذهاب والسعي بالإصلاح.

قال "ابن فارس" في معجمه: (السين والفاء والراء أصلٌ واحدٌ يدلُّ على الانكشاف والجَلاء، من ذلك السَّفَر، سمِّي بذلك لأنَّ الناس ينكشفون عن أماكنهم، والسَّفْر: المسافرون)[1].

السُّفْرُ: جمع سافر، والمسافرون: جمع مسافر، والسفر والمسافرون بمعنىً. وسُمِّي المسافر مسافرا؛ لكشفه قناع الكنِّ عن وجهه، ومنازل الحضَرِ عن مكانه، ومنزل الخفض عن نفسه، وبروزه إلى الأرض الفضاء، وسمي السفر سفرا؛ لأنه يسفر عن وجوه المسافرين وأخلاقهم، فيظهر ما كان خافيا منها[2].

يقال: سفر شعره: استأصله وكشف عن رأسه، وسفرت الريح التراب والورق كنسته وذهبت به كل مذهب، وسفرت المرأة وجهها إذا كشفت النقاب عنه، وسفرت بين القوم أي سعيت بينهم بالإصلاح[3].

قال "الفيومي" في المصباح: (السَّفَرُ بِفَتْحَتَيْنِ وَهُوَ قَطْعُ الْمَسَافَةِ يُقَالُ ذَلِكَ إذَا خَرَجَ لِلِارْتِحَالِ أَوْ لِقَصْدِ مَوْضِعٍ فَوْقَ مَسَافَةِ الْعَدْوَى لِأَنَّ الْعَرَبَ لَا يُسَمُّونَ مَسَافَةَ الْعَدْوَى سَفَرًا)[4].

---

(١) معجم اللغة لابن فارس: الإمام أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب (اللغوي) (ت٣٩٥ هـ)، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م: ٣/ ٨٢.

(٢) لسان العرب: ابن منظور، المحقق: عبد الله علي الكبير + محمد أحمد حسب الله + هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، البلد، القاهرة: ٣/ ٢٠٢٤.

(٣) المصدر نفسه، ٣/ ٢٠٢٤.

(٤) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية، بيروت: ١/ ٢٧٨.

السفر في الاصطلاح: (فهو الخروج على قصد سيرة ثلاثة أيام ولياليها، فما فوقها بسير الإبل ومشي الأقدام، والسفر عند أهل الحقيقة: عبارة عن سير القلب عند أخذه في التوجه إلى الحق، بالذكر)[١] هناك اختلاف بين الفقهاء في مفهوم السفر شرعا من أراد التفصيل يرجع لتفسير القرطبي[٢].

إذن يتبن لنا إن السياحة اعم من السفر لأنها تطلق على معاني عدة.

المطلب الثاني السير:

(السين والياء والراء أصلٌ يدلُّ على مضيٍّ وجَرَيان، يقال سار يسير سيراً، وذلك يكونُ ليلاً ونهاراً. والسِّيرة: الطَّريقة في الشيء والسُّنّة، لأنَّها تسير وتجري. يقال سارت)[٣] فالسير معناها ذهب وسار وزال، وَيُقَالُ: سارَ القومُ يَسِيرُون سَيْراً اذا اتجهوا لجهة ما [٤].

السير اصطلاحا: (هو انتقال السائر من مكان إلى مكان، وهو يحدِّد غاية السير بعقله)[٥]. وردت كلمة السير في مواضع من القران الكريم منها:

---

(١) التعريفات: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت٨١٦هـ)، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م: ١/ ١١٩.

(٢) أَخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي السَّفَرِ الَّذِي يَجُوزُ فِيهِ الْفِطْرُ وَالْقَصْرُ، بَعْدَ إِجْمَاعِهِمْ عَلَى سَفَرِ الطَّاعَةِ كَالْحَجِّ وَالْجِهَادِ، وَيَتَّصِلُ بِهَذَيْنِ سَفَرُ صِلَةِ الرَّحِمِ وَطَلَبِ الْمَعَاشِ الضَّرُورِيِّ. أَمَّا سَفَرُ التِّجَارَاتِ وَالْمُبَاحَاتِ فَمُخْتَلَفٌ فِيهِ بِالْمَنْعِ وَالْإِجَازَةِ، وَالْقَوْلُ بِالْجَوَازِ أَرْجَحُ. وَأَمَّا سَفَرُ الْعَاصِي فَيُخْتَلَفُ فِيهِ بِالْجَوَازِ وَالْمَنْعِ، وَالْقَوْلُ بِالْمَنْعِ أَرْجَحُ، قَالَهُ ابْنُ عَطِيَّةَ. وَمَسَافَةُ الْفِطْرِ عِنْدَ مَالِكٍ حَيْثُ تُقْصَرُ الصَّلَاةُ. وَاخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي قَدْرِ ذَلِكَ، فَقَالَ مَالِكٌ: يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ، ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ: ثَمَانِيَةٌ وَأَرْبَعُونَ مِيلًا، قَالَ ابْنُ خُوَيْزِ مَنْدَادُ: وَهُوَ ظَاهِرُ مَذْهَبِهِ، وَقَالَ مَرَّةً: اثْنَانِ وَأَرْبَعُونَ مِيلًا، وَقَالَ مَرَّةً سِتَّةٌ وَثَلَاثُونَ مِيلًا، وَقَالَ مَرَّةً: مَسِيرَةَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، وَرُوِيَ عَنْهُ يَوْمَانِ، وَهُوَ قَوْلُ الشَّافِعِيِّ. وَفَصَلَ مَرَّةً بَيْنَ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ، فَقَالَ فِي الْبَحْرِ مَسِيرَةَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، وَفِي الْبَرِّ ثَمَانِيَةٌ وَأَرْبَعُونَ مِيلًا، وَفِي الْمَذْهَبِ ثَلَاثُونَ مِيلًا، وَفِي غَيْرِ الْمَذْهَبِ ثَلَاثَةُ أَمْيَالٍ. وَقَالَ ابْنُ عَمْرٍو وَابْنُ عَبَّاسٍ وَالثَّوْرِيُّ: الْفِطْرُ فِي سَفَرِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، حَكَاهُ ابْنُ عَطِيَّةَ. قُلْتُ: وَالَّذِي فِي الْبُخَارِيِّ: وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ وَابْنُ عَبَّاسٍ يُفْطِرَانِ وَيَقْصُرَانِ فِي أَرْبَعَةِ بُرُدٍ وَهِيَ سِتَّةَ عَشَرَ فَرْسَخًا، الجامع لأحكام القرآن "تفسير القرطبي": أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م: ٢/ ٢٧٧.

(٣) معجم مقاييس اللغة: ٣/ ١٢٠.

(٤) لسان العرب: ٤/ ٣٨٩.

(٥) تفسير الشعراوي: ١٠/ ٥٨٤٦.

١. قوله تعالى: ﴿ قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ ٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَـٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴿١١﴾ ﴾[١].

إن الله خاطب المكذبين بان يسيروا في الأرض، وينظرون ماذا حصل للقرون الماضية من الهلاك والعذاب بسبب كذبهم ونفاقهم، واحذوا من غضب الله تعالى، واتقوا أن يحل بكم مثل ما حل بهم وان هذا السفر للإباحة من باب الموعظة والاعتبار[٢].

٢. قوله تعالى: ﴿ قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَـٰقِبَةُ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٦٩﴾ ﴾[٣].

أيضا خطاب من لله للمكذبين إن يسيروا ويسافروا في الأرض، لينظرون لعاقبة المكذبين من قبلهم وما احل بهم من العقوبة بسبب تكذيبهم، وهذه سنة الله في كل من كذب وأجرم[٤].

٣.قوله تعالى: ﴿ قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ بَدَأَ ٱلْخَلْقَ ۚ ثُمَّ ٱللَّهُ يُنشِئُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْـَٔاخِرَةَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾ ﴾[٥] يقول السعدي في تفسيره: (سِيرُوا فِي الأرْضِ، بأبدانكم وقلوبكم ﴿ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ بَدَأَ ٱلْخَلْقَ ﴾ فإنكم ستجدون أمما من الآدميين والحيوانات، لا تزال توجد شيئا فشيئا، وتجدون النبات والأشجار، كيف تحدث وقتا بعد وقت، وتجدون السحاب والرياح ونحوها، مستمرة في تجددها، بل الخلق دائما في بدء وإعادة)[٦].

(١) سورة الإنعام: الآية ١١.

(٢) تفسير القرطبي: ٦/ ٣٩٤، ٣٩٥.

(٣) سورة النمل: الآية ٦٩.

(٤) تفسير المرغي: ٢٠/ ١٤.

(٥) سورة العنكبوت: الآية ٢٠.

(٦) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت١٣٧٦هـ)، المحقق: عبد الرحمن الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠ م: ١/ ٦٢٨.

المطلب الثالث الهجرة:

أولا: ومعنى الهجرة لغة: القطع والترك.

الهَجْرُ: ضد الوصل. وقد هَجَرَهُ هَجْراً وهِجْراناً، والاسم الهِجْرَةُ، والهجرتان: هجرة إلى الحبشة، وهجرة إلى المدينة، والمُهاجرة من أرضٍ إلى أرضٍ: تركُ الأولى للثانية، والتَهاجُرُ: التقاطعُ. والهَجْرُ أيضاً: الهَذَيانُ. وقد هَجَرَ المريض يَهْجُرُ هَجْراً، فهو هاجِرٌ والكلام مَهْجورٌ[١]، يقول ابن منظور في معناها: (يَعْنِي فِيمَا يَكُونُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ عَتْبٍ ومَوْجِدَةٍ أَو تَقْصِيرٍ يَقَعُ فِي حُقُوقِ العِشْرَة والصُّحْبَةِ دُونَ مَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ فِي جَانِبِ الدِّين، فإِن هِجْرَة أَهل الأَهواء وَالْبِدَعِ دَائِمَةٌ عَلَى مَرِّ الأَوقات مَا لَمْ تَظْهَرْ مِنْهُمُ التَّوْبَةُ وَالرُّجُوعُ إِلى الْحَقِّ)[٢].

ثانيا الهجرة اصطلاحا: هو انتقال من مكان وموضع إلى مكان وموضع أخر وذلك ترك الأول من اجل الثاني، والمهاجرة من ارض إلى ارض أخرى، وليس الانتقال من البادية إلى الحضر مهاجرة، والتجاهد بذل الوسع[٣].

قال الراغب الأصفهاني في تعريف الهجرة: (مفارقة الإنسان غيره، إما بالبدن أو بالنسيان والقلب)[٤].

وجاء في تفسير "ابن عثيمين" ان الهجرة لها معنيان: عام، وخاص؛ (فأما العام فهو هجر ما حرم اللهﷻ كما قال النبيﷺ: «المهاجر من هجر ما نهى الله عنه» [٥] وأما الخاص فهو أن يهجر الإنسان بلده ووطنه لله ورسوله، بأن يكون هذا البلد بلد كفر لا يقيم فيه الإنسان دينه؛ فيهاجر من أجل إقامة دين الله، وحماية نفسة من الزيغ} [٦].

---

(١) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م: ٢/ ٨٥١.

(٢) لسان العرب: ٥/ ٢٥٠.

(٣) تفسير القرطبي: ٣/ ٥٠.

(٤) تفسير الراغب الأصفهاني: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت٥٠٢هـ)، المقدمة وتفسير الفاتحة والبقرة، تحقيق ودراسة: د. محمد عبد العزيز بسيوني، كلية الآداب - جامعة طنطا، ط١، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م: ١/ ٤٨٨.

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه: ١/ ١١/ رقم الحديث (١٠) باب المسلم من سلم.

(٦) تفسير الفاتحة والبقرة: محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت١٤٢١هـ)، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٣هـ: ٣/ ٦٢.

وردت كلمة الهجرة بصيغ كثيرة في القران الكريم منها:

١. قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢١٨﴾ ﴾[1].

ومعنى الآية: إن المؤمنين الذين ثبتوا على إيمانهم والذين هاجروا مع رسول الله ﷺ أو هاجروا إليه للقيام بنصرة الدين وإعلاء كلمة الله، والذين بذلوا جهدهم في مقاومة الكفار وتقوية المؤمنين- هم الذين يرجون رحمة الله وإحسانه، وهم جديرون بأن يعطوا ذلك، لأنهم استفرغوا ما في وسعهم، وبذلوا غاية جهدهم، ولم يدخروا وسيلة فيها مرضاة لربهم إلا فعلوها، فحق لهم أن ينالوا الفوز والفلاح والسعادة. وقد هاجر النبيﷺ من مكة إلى المدينة فرارا بنفسه وقومه من أذى قريش وفتنتهم في دينهم، بعد أن عاهده أهل المدينة على أن يمنعوه مما يمنعون منه أنفسهم، وتبعه المؤمنون في هجرته ليعتزّ الإسلام بأهله، ويقدروا على الدفاع عن أنفسهم إذا هم اجتمعوا، واستمروا على ذلك حتى فتح مكة، وخذل الله المشركين وجعل كلمتهم السفلى وكلمة الله هي العليا[2].

٢. قوله تعالى: ﴿ فَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَأُخْرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأُوذُواْ فِي سَبِيلِي وَقَٰتَلُواْ وَقُتِلُواْ لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ثَوَابًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلثَّوَابِ ﴿١٩٥﴾ ﴾[3]، هم الذين تركوا أوطانهم التي أحبوها إلى أماكن أخرى من أجل إعلاء كلمة الله، وأخرجوا من ديارهم، فرارا بدينهم من ظلم الظالمين، واعتداء المعتدين، وتحملوا الأذى والاضطهاد في سبيل الحق الذي آمنوا به وَقاتَلُوا أعداء الله وَقُتِلُوا وهم يجاهدون من أجل الحق وان الله وعدهم بالأجر العظيم بان يمحون عنهم ما ارتكبوه من سيئات، ويدخلهم الجنات[4].

---

(١) سورة البقرة: الآية ٢١٨.

(٢) تفسير المنار: ٢/ ٢٥٥- ٢٥٤.

(٣) سورة آل عمران: من الآية ١٩٥.

(٤)جامع البيان، للطبري، ٤/ ٣١٩.

المبحث الثالث
آداب السياحة والسفر

للسياحة آداب كثيرة حددوها العلماء والمفسرين في القران والسنة، ولها أحكام حسب السياحة المتوجه لها، ونبين هذا من خلال المطالب الآتية:

المطلب الأول: إخلاص النية والاستخارة لله تعالى:

أولا: النية:

لا بد من إخلاص النية لله تعالى، لان كل عمل لغير الله باطل ولا يقبل، وان تكون السياحة تقربا لله ﷻ قال تعالى: ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ ﴾[1]، فلا بد من إخلاص النية قال القرطبي: (وَفِي هَذَا دَلِيلٌ عَلَى وُجُوبِ النِّيَّةِ فِي الْعِبَادَاتِ فَإِنَّ الْإِخْلَاصَ مِنْ عَمَلِ الْقَلْبِ وَهُوَ الَّذِي يُرَادُ بِهِ وَجْهُ اللَّهِ تَعَالَى لَا غَيْرِهِ)[2]، وما أمر أهل الكتاب إلا ليعبدوا الله وحده مفردين له بالطاعة لا يخلطونها بشرك[3]، فقد أكد الرسول ﷺ هذا فقال: (إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ، وَإِنَّمَا لِامْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ هَاجَرَ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ)[4]، أي إنما هي مرتبطة بها ارتباط الأشياء العلوية الملكية بالأسرار المكنونية[5]، وان تكون أعماله لله وحده فيقول النبي ﷺ: (مَا مِنْ خَارِجٍ يَخْرُجُ -يَعْنِي مِنْ بَيْتِهِ- إِلَّا بِيَدِهِ رَايَتَانِ، رَايَةٌ بِيَدِ مَلَكٍ وَرَايَةٌ بِيَدِ شَيْطَانٍ، فَإِنْ خَرَجَ لِمَا يُحِبُّ اللَّهُ ﷻ اتَّبَعَهُ الْمَلَكُ بِرَايَتِهِ فَلَمْ يَزَلْ تَحْتَ رَايَةِ الْمَلَكِ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى بَيْتِهِ، وَإِنْ خَرَجَ لِمَا يُسْخِطُ اللَّهَ اتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ بِرَايَتِهِ فَلَمْ يَزَلْ تَحْتَ رَايَةِ الشَّيْطَانِ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى بَيْتِهِ) [6].

---

(١) سورة البينة: من الآية ٥.

(٢) الجامع لإحكام القران: ٢٠/ ١٤٤.

(٣) تفسير المنير، للزحيلي: ٣/ ٢٧٦.

(٤) أخرجه أحمد في مسنده: ١/ ٣٠٣، رقم الحديث (١٦٨).

(٥) فيض القدير شرح الجامع الصغير: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت١٠٣١هـ)، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط١، ١٣٥٦هـ: ١/ ٣٠/ ١.

(٦) أخرجه أحمد: ١٦/ ٤٧٨ رقم الحديث (٧٩٣٦).

ثانيا: الاستشارة والاستخارة:

يستحب للإنسان قبل السياحة إن يصلي يستشار أو يصلي الاستخارة، فيشير إخوانه أو أصدقائه، وبين لنا القران الكريم هذا فقال: ﴿ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ ﴾[١] قال "الحسن": (والله ما تشاور قوم بينهم إلا هداهم الله لأفضل ما بحضرتهم)[٢]. ومعنى الآية: لا يستبد أحد منهم برأيه في أمر من الأمور المشتركة بينهم، وهذا لا يكون إلا فرعا عن اجتماعهم وتؤالفهم وتوادهم وتحابهم وكمال عقولهم، أنهم إذا أرادوا أمرا من الأمور التي تحتاج إلى إعمال الفكر والرأي فيها، اجتمعوا لها وتشاوروا وبحثوا فيها، حتى إذا تبينت لهم المصلحة، انتهزوها وبادروها، وذلك كالرأي في الغزو والجهاد، وتولية الموظفين لإمارة أو قضاء، أو غيره، وكالبحث في المسائل الدينية عموما، فإنها من الأمور المشتركة، والبحث فيها لبيان الصواب مما يحبه الله[٣].

إذن الشورى ضرورية في حياة الإنسان، والاستخارة سنة أكد الرسول ﷺ عليها فقال: (مَا خَابَ مَنِ اسْتَخَارَ، وَلَا نَدِمَ مَنِ اسْتَشَارَ، وَلَا عَالَ مَنِ اقْتَصَدَ)[٤]. واخرج البخاري في صحيحه، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِّ رَضِيَ اللهُّ عَنْهُمَا، قَالَ: (كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعَلِّمُنَا الِاسْتِخَارَةَ فِي الأُمُورِ كُلِّهَا، كَالسُّورَةِ مِنَ القُرْآنِ: " إِذَا هَمَّ بِالأَمْرِ فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ، وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ العَظِيمِ، فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلاَ أَقْدِرُ، وَتَعْلَمُ وَلاَ أَعْلَمُ، وَأَنْتَ عَلَّامُ الغُيُوبِ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الأَمْرَ خَيْرٌ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي – أَوْ قَالَ: فِي عَاجِلِ أَمْرِيوَآجِلِهِ – فَاقْدُرْهُ لِي، وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الأَمْرَ شَرٌّ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي – أَوْ قَالَ: فِي عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ – فَاصْرِفْهُ عَنِّي وَاصْرِفْنِي عَنْهُ، وَاقْدُرْ لِي الخَيْرَ حَيْثُ كَانَ، ثُمَّ رَضِّنِي بِهِ، وَيُسَمِّي حَاجَتَهُ ")[٥].

---

(١) سورة الشورى: من الآية ٣٨.

(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت٥٤٢هـ)المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢ هـ: ١/ ٥٣٤.

(٣) روح المعاني، للالوسي: ٢٥/ ٤٦.

(٤) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت٨٠٧هـ) المحقق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٤١٤ هـ-١٩٩٤م: ٢/ ٢٨٠ رقم الحديث (٣٦٧٠).

(٥) صحيح البخاري: ٨/ ٨١ رقم الحديث (٦٣٨٢)، بَابُ الدُّعَاءِ عِنْدَ الِاسْتِخَارَةِ.

المطلب الثاني: الأمانة والوصية قبل السياحة:

أولا: رد الأمانات وقضاء الديون.

قبل إن يذهب للسياحة، عليه أداء الأمانة وان يقضي ديونه، لأنه حق عليه، وربما لا يرجع، ويجب عليه إن يسترجع الأمانات لأهلها، قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا ﴾[1] إن الله تعالى- يأمركم- أيها المؤمنون- أن تؤدوا ما ائتمنتم عليه من الحقوق سواء أكانت هذه الحقوق لله تعالى أم للعباد. وسواء أكانت فعلية أم قولية أم اعتقادية، وقد أسند سبحانه الأمر إليه مع تأكيده، اهتماما بالمأمور به، وحضا للناس على أداء ما يؤتمنون عليه من علم ومال، وودائع، وأسرار، وغير ذلك مما يقع في دائرة الائتمان، وتنبغي المحافظة عليه، ومعنى أدائها إلى أهلها: توصيلها إلى أصحابها كما هي من غير بخس أو تطفيف أو تحريف أو غير ذلك مما يتنافى مع أدائها بالطريقة التي ترضى الله تعالى[2] وبين الرسول لا بد من قضاء الديون واسترجاء الأمانات لأهلها فقال: (لتؤدن الحقوق إلى أهلها، حتى تُقَص الشاةُ الجماء من الشاة القرناء تنطحها)[3] واخرج الحاكم في المستدرك، عنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهﷺ: (الدَّيْنُ رَايَةُ اللهِ فِي الأَرْضِ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يُذِلَّ عَبْدًا وَضَعَهَا فِي عُنُقِهِ)[4]، هاجر الرسول ﷺ إلى المدينة ترك "علي بن أبي طالب" ﷺ في مكة؛ حتى يؤدي الودائع إلى أهلها.

---

(١) سورة النساء: من الآية ٥٨.

(٢) في ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت١٣٨٥هـ)، دار الشروق، بيروت، القاهرة، ط١٧، ١٤١٢ هـ: ٢/ ٦٨٨.

(٣) إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) تحقيق: مركز خدمة السنة والسيرة، بإشراف د زهير بن ناصر الناصر (راجعه ووحد منهج التعليق والإخراج)، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف (بالمدينة) - ومركز خدمة السنة والسيرة النبوية (بالمدينة)، ط١، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م: ١٥/ ٣٠٢رقم الحديث (١٩٣٥١).

(٤) المستدرك، للحاكم: ٢/ ٢٤رقم الحديث (٢٢٠٨)، وقال عنه: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ.

ثانيا: الوصية:

الإنسان قبل السياحة يوصي لأهله، يقول الرسولﷺ: (مَا حَقُّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ لَهُ شَيْءٌ يُوصِي فِيهِ يَبِيتُ لَيْلَتَيْنِ إِلَّا وَوَصِيَّتُهُ مَكْتُوبَةٌ عِنْدَهُ)(١)، قَالَ الشَّافِعِيُّ: (مَعْنَاهُ مَا الْحَزْمُ، وَالِاحْتِيَاطُ لِلْمُسْلِمِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ وَصِيَّتُهُ مَكْتُوبَةً عِنْدَهُ إِذَا كَانَ لَهُ شَيْءٌ يُرِيدُ أَنْ يُوصِيَ فِيهِ لِأَنَّهُ لَا يَدْرِي مَتَى تَأْتِيهِ مَنِيَّتُهُ فَتَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَا يُرِيدُ مِنْ ذَلِكَ..)(٢).

قال النووي: (وَقَدْ أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى الْأَمْرِ بِهَا لَكِنَّ مَذْهَبَنَا وَمَذْهَبَ الْجَمَاهِيرِ أَنَّهَا مَنْدُوبَةٌ لَا وَاجِبَةٌ وَقَالَ دَاوُدُ وَغَيْرُهُ مِنْ أَهْلِ الظَّاهِرِ هِيَ وَاجِبَةٌ لِهَذَا الْحَدِيثِ وَلَا دَلَالَةَ لَهُمْ فِيهِ فَلَيْسَ فِيهِ تَصْرِيحٌ بِإِيجَابِهَا لَكِنْ إن كان على الإنسان دين أو حق أَوْ عِنْدَهُ وَدِيعَةٌ وَنَحْوُهَا لَزِمَهُ الْإِيصَاءُ)(٣).

---

(١)أخرجه البخاري في كتاب الوصايا ج ٣، ص ١٨٦، والجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، المؤلف: محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي الحَمِيدي أبو عبد الله بن أبي نصر (المتوفى: ٤٨٨هـ)المحقق: د. علي حسين البواب الناشر: دار ابن حزم - لبنان/ بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م، ٢/ ٢٦٧رقم الحديث١٤٠٧.باب الوصايا.

(٢)سبلالسلام، المؤلف: محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير (المتوفى: ١١٨٢هـ)الناشر: دار الحديث، ٢/ ١٥١، نيل الأوطار، المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)تحقيق: عصام الدين الصبابطي، الناشر: دار الحديث، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م، ٦/ ٤١.

(٣)المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)الناشر: دار إحياء التراث العربي –بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢، ١١/ ٧٤.

المطلب الثالث: صحبة الأخيار وأفضل والدعاء:

أولا: اختيار الرفيق:

عليه إن يختار أفضل رفيق معه في السياحة، وان يكون من أهل العلم والتقوى، ليساعده على الحق.

فرسول الله ﷺ رفيقه أبو بكر الصديق رضي الله عنه في السياحة والسفر.

وقد صح عن رسول الله ﷺ أنه قال: «المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل)[١] وقال الرسول ﷺ: (مثل الجليس الصالح كصاحب المسك؛ إما أن يحذيك، وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحا طيبة، ومثل الجليس السوء كنافخ الكير؛ إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد منه ريحا خبيثة)[٢]، ويقول أيضا: (لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي الْوَحْدَةِ مَا أَعْلَمُ، مَا سَارَ رَاكِبٌ بِلَيْلٍ وَحْدَهُ) [٣] ومعنى ما أعلم أي الذي أعلمه من الآفات التي تحصل من ذلك السفر منفردا [٤] وقيده بالراكب والليل لأن الخطر بالليل أكثر؛ فإن انبعاث الشر فيه أكثر والتحرز منه أصعب، ومنه قولهم: الليل أخفى للويل، وقولهم: أعذر الليل؛ لأنه إذا أظلم كثر فيه الغدر، لا سيما إذا كان راكبا؛ فإنه أخوف، ووجل المركوب (من النفور) من أدنى شيء بخلاف الراجل. ويمكن التقييد بالراكب ليفيد أن الراجل ممنوع بطريق الأولى، ولئلا يتوهم أن لوحدة لا تطلق على الراكب كما لا يخفى [٥] والنهي عن سفر الواحد لا يختص بالليل، إنما يشمل النهار لقوله ﷺ: (الراكب شيطان، والراكبان شيطانان، والثلاثة ركب)[٦].

(١) سنن الترمذي، الزهد، ٤/ ١٦٧ رقم الحديث (٢٣٧٨) وقال عنه، هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ. سنن أبو داود الأدب: ٤/ ٤٠٧ رقم الحديث (٤٨٣٥).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه: ٣/ ٦٣ رقم الحديث (٢١٠١) باب في العطارين وبيع المسك.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه: ١٠/ ١٧٩رقم الحديث (٢٧٧٦).

(٤) ينظر: فتح الباري: ٦/ ١٣٨.

(٥) تحفة الأحوذي، المباركفوري: ٥/ ٢٦٠.

(٦) أخرجه الترمذي: في سننه: ٥/ ١٩٣ وقال: حسن صحيح.

ويقول أبو قلابة: (لا تجالسوا أهل الأهواء ولا تجادلوهم؛ فإني لا آمن أن يغمسوكم في ضلالتهم أو يلبسوا عليكم ما تعرفون)[١].

وقال الحسن: (لا تُجالسُوا أهل الأهواء، ولا تُجادلوهم، ولا تسمعوا منهم)[٢].

قَالَ إِبْرَاهِيمُ النخعي: (لَا تُجَالِسُوا أَهْلَ الْأَهْوَاءِ، فَإِنَّ مُجَالَسَتَهُمْ تَذْهَبُ بِنُورِ الْإِيمَانِ مِنَ الْقُلُوبِ، وَتُسْلِبُ مَحَاسِنَ الْوُجُوهِ، وَتُورِثُ الْبِغْضَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ)[٣].

ثانيا: اختيار اليوم والوقت:

من الأفضل أَن يكون سفره يوم الخميس: قال كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ ﷺ: (لَقَلَّمَا كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَخْرُجُ، إِذَا خَرَجَ فِي سَفَرٍ إِلَّا يَوْمَ الخَمِيسِ)[٤].

يستحب أن يكون في أول النهار، لحديث صخر الغامدي، أن النبيﷺ قال: (اللهم بارك لأمتي في بكورها)، وكان إذا بعث جيشًا أو سرية بعثهم من أول النهار، وكان صخر - راوي الحديث - (رجلاً) تاجرًا، فكان يبعث تجارته أول النهار، فأثرى وكثر ماله [٥].

---

(١) أصول السنة، ومعه رياض الجنة بتخريج أصول السنة: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زَمَنِين المالكي (ت٣٩٩هـ)، تحقيق وتخريج وتعليق: عبد الله بن محمد عبد الرحيم بن حسين البخاري، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٥ هـ: ١/ ٣٠٣.

(٢) العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم: ابن الوزير، محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن المفضل الحسني القاسمي، أبو عبد الله، عز الدين، من آل الوزير (ت٨٤٠هـ) حققه وضبط نصه، وخرج أحاديثه، وعلّق عليه: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط٣، ١٤١٥ هـ-١٩٩٤م: ٣/ ٣٨٥.

(٣) الإبانة الكبرى لابن بطة: أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان العُكْبَري المعروف بابن بَطَّة العكبري (ت٣٨٧هـ) المحقق: رضا معطي، وعثمان الأثيوبي، ويوسف الوابل، دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض: ٢/ ٤٣٩، رقم القول (٣٧٥).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه: ٤/ ٤٨ رقم الحديث (٢٩٤٩).

(٥) أخرجه أبو داود: ٧/ ١٨٢ رقم الحديث (٢٢٣٩)، وقال عنه الألباني: جيد، كما في المشكاة رقم الحديث (٠٣٩٠٨).

ثالثا: الدعاء في السياحة:

لا بد من الدعاء في السفر لان الله تعالى يقول: ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ * وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ ﴾[1] وهناك ادعيه كثيرة وردة في السنة لا نذكرها كلها لأنها كثيرة.

روى عَلِيٌّ الْأَزْدِيُّ، أَخْبَرَهُ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ عَلَّمَهُمْ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا اسْتَوَى عَلَى بَعِيرِهِ خَارِجًا إِلَى سَفَرٍ، كَبَّرَ ثَلَاثًا، ثُمَّ قَالَ: («سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا، وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ، وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ، اللهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ فِي سَفَرِنَا هَذَا الْبِرَّ وَالتَّقْوَى، وَمِنَ الْعَمَلِ مَا تَرْضَى، اللهُمَّ هَوِّنْ عَلَيْنَا سَفَرَنَا هَذَا، وَاطْوِ عَنَّا بُعْدَهُ، اللهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ، وَالْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ، اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ، وَكَآبَةِ الْمَنْظَرِ، وَسُوءِ الْمُنْقَلَبِ فِي الْمَالِ وَالْأَهْلِ»، وَإِذَا رَجَعَ قَالَهُنَّ وَزَادَ فِيهِنَّ: «آيِبُونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ»)[2].

المطلب الرابع: حسن التعامل:

يجب عليه حسن التعامل مع الناس، وان يحترم المقابل، ولا بد من التقى في السياحة، لأنه جاء رجل إلى النبي ﷺ (فقال: إني أريد سفرًا، ، فزوّدني؟ فقال: "زوّدك الله التقوى" قال: زدني! قال: "وغفر لك ذنبك". قال: زدني! قال: "ويسّر لك الخير حيثما كنت")[3]، واخرج البخاري في صحيحه: عنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، (قَالَ: «كُنَّا إِذَا صَعِدْنَا كَبَّرْنَا، وَإِذَا نَزَلْنَا سَبَّحْنَا) [4]، وبين الرسول ﷺ في سنته عدم الجلوس في طريق الدواب عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (إِذَا سَافَرْتُمْ فِي الْخِصْبِ، فَأَعْطُوا الْإِبِلَ حَظَّهَا مِنَ الْأَرْضِ، وَإِذَا سَافَرْتُمْ فِي السَّنَةِ، فَأَسْرِعُوا عَلَيْهَا السَّيْرَ، وَإِذَا عَرَّسْتُمْ بِاللَّيْلِ، فَاجْتَنِبُوا الطَّرِيقَ، فَإِنَّهَا مَأْوَى الْهَوَامِّ بِاللَّيْلِ)[5].

---

(١) سورة الزخرف: الآيتان ١٣-١٤.

(٢) أخرجه مسلم: ٢/ ٩٧٨ رقم الحديث (٤٢). باب ما يقول إذا ركب إلى السفر.

(٣) شعب الإيمان: أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول: ١/ ٤٠٥رقم الحديث (٣٣٦).

(٤) البخاري: ٤/ ٥٧ رقم الحديث (٢٩٩٣) باب التسبيح.

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه: ٣/ ١٥٢٥رقم الحديث (١٩٢٦) باب مراعاة مصلحة الدواب.

يفضل ان يكونوا مجتمعين ومتقاربين في سفرهم ولا يتفرقوا، فالنبي ﷺ أكد هذا عندما رأى الصحابة يتفرقون إذا سافروا أو نزلوا منزلا، فقال: (إِنَّ تَفَرُّقَكُمْ فِي هَذِهِ الشِّعَابِ وَالْأَوْدِيَةِ، إِنَّمَا ذَلِكُمْ مِنَ الشَّيْطَانِ)(١) وبعد كلام رسول ﷺ لم يتفرقوا بعدها.

ويفضل إن يتعاونوا في السياحة، ويساعد البعض الأخر، لان الله يقول: ﴿ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴾(٢).

وهو كل خير أمر به الشرع أو نهى عنه من المنكرات، أو اطمأن إليه القلب، ولا تتعاونوا على الإثم وهو الذنب والمعصية: وهي كل ما منعه الشرع، أو حاك في الصدر وكرهت أن يطلع عليه الناس، ولا تتعاونوا على التعدي على حقوق الغير. والإثم والعدوان يشمل كل الجرائم التي يأثم فاعلها، ومجاوزة حدود الله بالاعتداء على القوم. واتقوا الله بفعل ما أمركم به واجتناب ما نهاكم عنه. إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقابِ لمن عصى وخالف. (٣)إذا أكمل السياحة يستحب إن يرجع إلى أهله بسرعة ولا يتأخر عليهم، فاخرج البخاري في صحيحه، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺعَنِ النَّبِيِّﷺ، قَالَ: (السَّفَرُ قِطْعَةٌ مِنَ العَذَابِ، يَمْنَعُ أَحَدَكُمْ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ وَنَوْمَهُ، فَإِذَا قَضَى نَهْمَتَهُ، فَلْيُعَجِّلْ إِلَى أَهْلِهِ) (٤)قال النووي: (مَعْنَاهُ يَمْنَعُهُ كَمَالَهَا وَلَذِيذَهَا لِمَا فِيهِ مِنَ الْمَشَقَّةِ وَالتَّعَبِ وَمُقَاسَاةِ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ وَالسُّرَى وَالْخَوْفِ وَمُفَارَقَةِ الْأَهْلِ وَالْأَصْحَابِ وَخُشُونَةِ الْعَيْشِ)(٥) أي جزء منه لما فيه من التعب ومعاناة الريح والشمس والبرد والخوف والخطر وأكل الخشن وقلة الماء والزاد وفراق الأحبة ولا يناقضه خبر سافروا تغنموا إذ لا يلزم من الغنم بالسفر أن لا يكون من العذاب لما فيه من المشقة(٦)قال "ابن تيميه": {فسمى السفر عذابا وليس هو عقابا على ذنب....} (٧).

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه: ٣/ ٤١ رقم الحديث (٢٦٢٨) باب ما يؤمر من انضمام العسكر، وقال عنه الألباني: صحيح.

(٢) سورة المائدة: من الآية ٢.

(٣) التفسير الواضح: الحجازي، محمد محمود، دار الجيل الجديد، بيروت، ط١٠، ١٤١٣ هـ: ١/ ٤٧٣.

(٤) البخاري: ٣/ ٨ رقم الحديث (١٨٠٤)، بَابٌ: السَّفَرُ قِطْعَةٌ مِنَ العَذَابِ.

(٥) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: ١٣/ ٧٠.

(٦) التيسير بشرح الجامع الصغير: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم ثم المناوي القاهري (ت١٠٣١هـ)، مكتبة الإمام الشافعي، الرياض، ط٣، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م: ٢/ ٧٠.

(٧) الفتاوى الكبرى: أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٣٨٦هـ، تحقيق: حسنين محمد مخلوف: ٣/ ٦٥.

المبحث الرابع
أنواع السياحة وإحكامها

تختلف أنواع السياحة بحسب مكانها، فهناك سياحة الحج والعمرة والجهاد وغيرها، نبين هذا من خلال المطالب الآتية:

المطلب الأول: سياحة الحج والعمرة:

السياحة لها مقاصد في الإسلام كثيرة ومشروعة، فكثير من الناس اليوم يذهبون للسياحة لبيت الله الحرام وزيارة قبر الرسول ﷺ وذلك من اجل العبادة، والسياحة لأول مرة واجبه، لأنها فرض قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾[1]، يقول الشعراوي: (كأن الحج والعمرة لهما شيء يجعلهما في مقام الفرضية ولهما شيء آخر يجعلهما في مقام التطوع، فإن أدى المسلم الحج والعمرة مرة يكون قد أدى الفرض، وهذا لا يمنع من أن تكرار الحج والعمرة هو تطوع مقبول بإذن الله، له شكر من الله)[2].

(واستمر المسلمون منذ ذلك التاريخ يهرعون بقلوب ملؤها الشوق والحنين والتعظيم إلى بيت الله الحرام كل عام، من مختلف الأقطار في المشارق والمغارب، تظللهم راية الإيمان بالله تعالى، وترتفع أصواتهم بتلبية أوامر الله، وتخشع نفوسهم لتلك المواقف المهيبة، قاصدين تطهير أنفسهم من شوائب العصيان)[3].

فكثير من الناس يذهبون سياحة للحج والعمرة أكثر من مرة وهذا السياحة للعبادة والطاعة لله تعالى.

فالسياحة في الأرض أمرٌ محبوب عند الناس اليوم، لأن النفوس البشرية تَمل البقاء في مكان واحد، وقد نُقل عن الزاهد الورع بشرٍ الحافي رَحِمَهُ اللَّهُ أنه قال: (يا معشر القراء، سيحوا تطيبوا، فإن الماء إذا ساح طاب، وإذا طال مقامه في موضع تغيْ)، وكذلك السياحة للعمرة يقول الله تعالى: ﴿وَأَتِمُّوا ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾[4]، ونعرف أن العمرة هي قصد البيت الحرام في مطلق زمان من العام، فقد اعتمر النبي ﷺ أربع مرات[5].

---

(١) سورة آل عمران: من الآية ٩٧.

(٢) تفسير الشعراوي: ٢/ ٦٧١.

(٣) تفسير المنير، للزحيلي: ٢/ ١٩٢.

(٤) سورة البقرة: من الآية ١٩٦.

(٥)شرح صحيح البخاري لابن بطال: ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (ت٤٤٩هـ)تحقيق: أبو تميم ياسر بن بن إبراهيم، مكتبة الرشد، السعودية، الرياض، ط٢، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م: ٤/ ٤٣٦.

المطلب الثاني: سياحة لطلب العلم:

فالسياحة لطلب العلم، من اجل العبادة ونفع الأمة، فيقول الرسول ﷺ: (وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا، سَهَّلَ اللهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ)[١] (فيه الحثُّ على طلب العلم الشرعيِّ وسلوك الطرق الموصلة إلى تحصيله، سواء كان ذلك بالسفر لطلبه؛ أو بالأخذ بأسباب تحصيله، من اقتناء الكتب المفيدة وقراءتها والاستفادة منها، وملازمة العلماء والأخذ عنهم وغير ذلك، والجزاء على ذلك من الله تسهيل الطريق التي يصل بها طالب العلم إلى الجنَّة، وذلك يكون بإعانته على تحصيل ما قصد، فيكون بذلك محصِّلاً للعلم، ويكون أيضاً بإعانته على العمل بما علمه من أحكام الشريعة، وذلك يفضي به إلى دخول الجنَّة)[٢]. قال ابن جماعة: (والأظهر أن المراد أن يجازيه يوم القيامة بأن يسلك به طريقا لا صعوبة له فيه ولا هول إلى أن يدخله الجنة سالما فأبان أن العلم ساعد السعادة وأس السيادة والمرقاة إلى النجاة في الآخرة والمقوم لأخلاق النفوس الباطنة والظاهرة فهو نعم الدليل والمرشد إلى سواء السبيل)[٣].

قال الحسن: (من طلب العلم يريد ما عند الله، كان خيرًا له مما طلعت عليه الشمس)[٤].

وقال الشافعي: (طلب العلم أفضل من صلاة النافلة)[٥].

قال الإمام الشعبي: (لو سافر رجل من الشام إلى أقصى اليمن في كلمة تدله على هدى أو ترده عن ردى ما كان سفره ضائعاً)[٦].

يقول الإمام الغزالي: (وكل مذكور في العلم محصل له من زمان الصحابة إلى زماننا هذا لم يحصل العلم إلا بالسفر وسافر لأجله وأما علمه بنفسه وأخلاقه فذلك أيضا مهم فإن طريق الآخرة لا يمكن

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه: ٨/ ٧١ رقم الحديث (٦٩٥٢)، باب فضل الاجتماع على تلاوة القران.

(٢) فيض القدير: ٦/ ١٥٤.

(٣) المصدر نفسه: ٦/ ١٥٤.

(٤) تطريز رياض الصالحين: فيصل بن عبد العزيز بن فيصل ابن حمد المبارك الحريملي النجدي (ت ١٣٧٦هـ)، المحقق: د.عبد العزيز بن عبد الله بن إبراهيم الزير آل حمد، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م: ١/ ٧٥٩.

(٥) تطريز رياض الصالحين: ١/ ٧٥٩.

(٦) إحياء علوم الدين: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت٥٠٥هـ)، دار المعرفة، بيروت: ٢/ ٢٤٦.

سلوكها إلا بتحسين الخلق وتهذيبه ومن لا يطلع على أسرار باطنه وخبائث صِفَاتِهِ لَا يَقْدِرُ عَلَى تَطْهِيرِ الْقَلْبِ مِنْهَا)[١].

ولقد كان السلف يقول: (لو أعلم مكان أحد أعلم ﷺ يرحلون في طلب العلم والمعرفة فهذا ابن مسعود مني بكتاب الله تناله المطايا لأتيته)[٢].

وكان بشر يقول: (يا معشر القراء سيحوا تطيبوا فإن الماء إذا ساح طاب وإذا طال مقامه في موضع تغير..)[٣].

المطلب الثالث: السياحة للجهاد:

روى أبو أمامة ﷺ: (أن رجلا قال: يا رسول الله، ائذن لي في السياحة. قال: إن سياحة أمتي الجهاد في سبيل الله) [٤]وَلَيْسَ الْمُرَاد من السياحة مَا قد يفهمهُ من تعبد بِمُجَرَّد السياحة فِي الأَرْض والتفرد فِي شَوَاهِق الْجبَال والكهوف والبراري، فَإِن هَذَا لَيْسَ بمشروع إلاَّ فِي أَيَّام الْفِتَن والزلازل فِي الدّين[٥]قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: (فسرت السياحة بالصيام وفسرت بالسفر في طلب العلم وفسرت بالجهاد وفسرت بدوام الطاعة)[٦] وعنْ أَبِي أَبِي أُمَامَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ سِيَاحَةً، وَإِنَّ سِيَاحَةَ أُمَّتِي الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَإِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ رَهْبَانِيَّةً، وَرَهْبَانِيَّةُ أُمَّتِي الرِّبَاطُ فِي نُحُورِ الْعَدُوِّ) [٧]والمراد بالسائحون الغزاة المجاهدون، كما قال ابن عطاء[٨].

---

(١)إحياء علوم الدين: الغزالي: ٢/ ٢٤٦.

(٢) تاريخ بغداد: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ) المحقق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م: ١٤/ ٢٠٤.

(٣)إحياء علوم الدين: ٢/ ٢٤٦.

(٤) المستدرك على الصحيحين: ٢/ ٨٣ رقم الحديث (٢٣٩٨)، وقال الذهبي: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

(٥) تفسير ابن كثير: ٤/ ١٩٣، وعمدة القاري شرح صحيح البخاري: ١٤/ ٧٩.

(٦) بدائع التفسير، لابن القيم: ٢/ ٣٨.

(٧) أخرجه أحمد في مسنده: ٤/ ٦٧٨رقم الحديث (١٣٨٠٧).

(٨) لباب التأويل في معاني التنزيل: ٢/ ٤١٠.

المطلب الرابع: السياحة للحفاظ من الفتن والمرض:

١. الحفاظ من الفتنة: عن أبي سعيد الخدري ﷺ أنه قال قال رسول الله ﷺ: (يوشك أن يكون خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن)(١)، يقول الله تعالى: ﴿ فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾(٢) ليحذر الذين يخالفون خارجين عن أمره ﷻ مهما كان ليحذروا أن تصيبهم فتنة في دينهم أو دنياهم أو يصيبهم عذاب أليم، وهذا تهديد شديد نشفق منه على الأمة الإسلامية ولعل ما يصيبنا من فتنة راجع لمخالفتنا أوامر القرآن في كل شيء(٣).

٢.الحفاظ من المرض والعلاج:

قدّر الله عزّ وجلّ بحكمته البالغة، ابتلاء الناس بأنواع من الابتلاء في حياتهم الدنيا، ومن ذلك ما ينزل بهم من داء، يسعَوْن جاهدين إلى الاستشفاء منه بما تيسر لهم من أسباب ذلك، وإنَّ المسلم خاصة يعلم يقينًا بأن الداء هو من قَدَر الله تعالى، وأن الله سبحانه يرفع درجة المؤمن عنده بما يصيبه من بلاء في الدنيا، فكثير من الناس يذهبون سياحة إلى خارج العراق للعلاج، منها سياحة للأردن، وأربيل، والهند من اجل العلاج، فالإسلام أمرنا بالعلاج، قال الله تعالى: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿٨٢﴾ ﴾(٤)، وقال النبي ﷺ: (مَا أَنْزَلَ اللهُ دَاءً إِلاَّ أَنْزَلَ لَهُ شِفَاءً)(٥).

وقال أيضا: (لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ، فَإِذَا أُصِيبَ دَوَاءُ الدَّاءِ، بَرَأَ بِإِذْنِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ)(٦)، وأيضا عندما سئل الرسول ﷺ من قبل الأعرابُ: (يا رسول الله أنتداوى؟ قال: تَدَاوَوْا، فَإِنَّ اللهَ عز وجل لَمْ يَضَعْ دَاءً إِلاَّ وَضَعَ لَهُ

(١)أخرجه البخاري في صحيحه، ١/ ١٣ رقم الحديث١٩ بَابٌ: مِنَ الدِّينِ الفِرَارُ مِنَ الفِتَنِ.

(٢)النور من الآية: ٦٣.

(٣)زهرة التفاسير، ١/ ٥٢٣٦.

(٤)الإسراء، الآية: ٨٢.

(٥)أخرجه البخاري، كتاب: الطب، باب: ما أنزل الله داءً إلا أنزل له شفاءً، برقم ٥٦٧٨، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٦)أخرجه مسلم، كتاب: السلام، باب: لكل داء دواء واستحباب التداوي، برقم ٢٢٠٤، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما.

دَوَاءً، غَيْرَ دَاءٍ وَاحِدٍ: الْهَرَمُ)[1]، يقول ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ معقباً: (علق النبيﷺ الشِّفاء على مصادفة الدواء للداء، فإنه لا شيء من المخلوقات إلا له ضد، وكلّ داء له ضد من الدواء يعالج بضده، فعلق النبي ﷺ البُرء بموافقة الداء للدواء، وهذا قدرٌ زائد على مجرد وجوده، فإن الدواء متى جاوز درجة الداء في الكيفية، أو زاد في الكمية على ما ينبغي، نَقَلَه إلى داء آخر، ومتى قصّر عنها لميَفِ بمقاومته، ولكان العلاج قاصراً. ومتى لم يقع المُداوي على الدواء، أو لم يقع الدواء على الداء لم يحصُل الشفاء، ومتى لم يكن الزمان صالحاً لذلك الدواء، لمينفع، ومتى كان البدن غير قابل له، أو القوة عاجزة عن حمله، أو ثَمّ مانع يمنع من تأثيره لم يحصل البُرء لعدم المصادفةِ، ومتى تمت المصادفة حصلَ البرء بإذن الله ولا بد)[2].

(١) أخرجه أبو داود -واللفظ له- كتاب: الطب، باب: الرجل يتداوى، برقم (٣٨٥٥)، والترمذي - وصحّحه - كتاب: الطب، باب: ما جاء في الدواء والحثِّ عليه، برقم (٢٠٣٨).

(٢)الطب النبوي جزء من كتاب زاد المعاد لابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ)، دار الهلال، بيروت: ١/ ١٣.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم:

١. لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (المتوفى: ٧٤١هـ)، المحقق: تصحيح محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥ هـ.

٢. الإبانة الكبرى لابن بطة، أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان العُكْبَري المعروف بابن بَطَّة العكبري (المتوفى: ٣٨٧هـ)، المحقق: رضا معطي، وعثمان الأثيوبي، ويوسف الوابل، دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض.

٣. إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، تحقيق: مركز خدمة السنة والسيرة، بإشراف د زهير بن ناصر الناصر (راجعه ووحد منهج التعليق والإخراج) مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف (بالمدينة)، ومركز خدمة السنة والسيرة النبوية (بالمدينة)، ط١، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.

٤. أحياء علوم الدين، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ) دار المعرفة، بيروت.

٥. أصول السنة، ومعه رياض الجنة بتخريج أصول السنة، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زَمَنِين المالكي (المتوفى: ٣٩٩هـ)، تحقيق وتخريج وتعليق: عبد الله بن محمد عبد الرحيم بن حسين البخاري، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٥ هـ.

٦. بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى: ٣٧٣هـ).

٧. تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (المتوفى: ١٣٥٣هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.

٨. تطريز رياض الصالحين، فيصل بن عبد العزيز بن فيصل ابن حمد المبارك الحريملي النجدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، المحقق: د. عبد العزيز بن عبد الله بن إبراهيم الزير آل حمد، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، ط ١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢ م.

٩. التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.

١٠. تفسير الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـ)، جزء ١: المقدمة وتفسير الفاتحة والبقرة، تحقيق ودراسة: د. محمد عبد العزيز بسيوني، كلية الآداب، جامعة طنطا، ط١، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

١١. تفسير الفاتحة والبقرة، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: ١٤٢١هـ)، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٣ هـ.

١٢. تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، المحقق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٣، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م.

١٣. تفسير القرآن، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (المتوفى: ٤٨٩هـ)، المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض، السعودية، ط١، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

١٤. تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي (المتوفى: ١٣٧١هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، ط١، ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م.

١٥. تفسير المنار، محمد رشيد بن علي رضا (المتوفى: ١٣٥٤هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠ م.

١٦. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د وهبة الزحيلي، دار الفكر المعاصر، دمشق، ط٢، ١٤١٨هـ.

١٧. التفسير الواضح، محمد محمود الحجازي، دار الجيل الجديد، بيروت، ط١٠، ١٤١٣ هـ.

١٨. التفسير الوسيط للقرآن الكريم، د. محمد سيد طنطاوى (شيخ الأزهر).

١٩. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ) المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠ م.

٢٠. التيسير بشرح الجامع الصغير، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)، مكتبة الإمام الشافعي، الرياض، ط٣،١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٢١. جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

٢٢. الجامع الصحيح المختصر، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة - جامعة دمشق، دار ابن كثير، اليمامة –بيروت، ط٣ ، ١٤٠٧ – ١٩٨٧

٢٣. الجامع الصحيح سنن الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون.

٢٤. الجامع الكبير - سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)، المحقق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٨ م.

٢٥. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه (صحيح البخاري)، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط١، ١٤٢٢هـ.

٢٦. الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م.

٢٧. الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي الحَمِيدي أبو عبد الله بن أبي نصر (المتوفى: ٤٨٨هـ)، المحقق: د. علي حسين البواب، دار ابن حزم، لبنان، بيروت، ط٢، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

٢٨. حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، دار الكتب العلمية، بيروت.

٢٩. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ)، المحقق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية،بيروت، ط١، ١٤١٥ هـ.

٣٠. خواطر حول القران الكريم (تفسير الشعراوي)، محمد متولي الشعراوي (المتوفى: ١٤١٨هـ)، مطابع أخبار اليوم.

٣١. سبل السلام، محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير (المتوفى: ١١٨٢هـ)، دار الحديث.

٣٢. نيل الأوطار، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، تحقيق: عصام الدين الصبابطي، دار الحديث، مصر، ط١، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

٣٣. السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (المتوفى: ٩٧٧هـ)، مطبعة بولاق (الأميرية)، القاهرة، ١٢٨٥ هـ.

٣٤. سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، دار الكتاب العربي، بيروت.

٣٥. شرح صحيح البخاري لابن بطال، ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (المتوفى: ٤٤٩هـ)، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، السعودية، الرياض، ط٢، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

٣٦. شعب الإيمان، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٠.

٣٧. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

٣٨. الطب النبوي جزء من كتاب زاد المعاد لابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، دار الهلال، بيروت.

٣٩. العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم، ابن الوزير، محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن المفضل الحسني القاسمي، أبو عبد الله، عز الدين، من آل الوزير (المتوفى: ٨٤٠هـ) حققه وضبط نصه، وخرج أحاديثه، وعلّق عليه: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط٣، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.

٤٠. الفتاوى الكبرى، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس، تحقيق: حسنين محمد مخلوف، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٣٨٦.

٤١. فتح الباري (لابن رجب)، زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن ابن شهاب الدين البغدادي ثم الدمشقي الشهير بابن رجب، تحقيق: أبو معاذ طارق بن عوض الله بن محمد، دار ابن الجوزي، السعودية، الدمام، ١٤٢٢هـ ط٢.

٤٢. في ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (المتوفى: ١٣٨٥هـ)، دار الشروق، بيروت، القاهرة، ط١٧، ١٤١٢ هـ.

٤٣. فيض القدير شرح الجامع الصغير، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط١، ١٣٥٦.

٤٤. لسان العرب، ابن منظور، المحقق: عبد الله علي الكبير + محمد أحمد حسب الله + هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة.

٤٥. لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤ هـ.

٤٦. لطائف الإشارات (تفسير القشيري)، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (المتوفى: ٤٦٥هـ)، المحقق: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط٣.

٤٧. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: ٨٠٧هـ)، المحقق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٤١٤ هـ-١٩٩٤م.

٤٨. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ)، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.

٤٩. المستدرك على الصحيحين للحاكم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد الحاكم النيسابوري (المتوفى: ٤٠٥هـ)، المحقق: أبو عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي، دار الحرمين، القاهرة، مصر، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.

٥٠. مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ) المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

٥١. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٥٢. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية، بيروت.

٥٣. معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي) محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: ٥١٠هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١، ١٤٢٠ هـ.

٥٤. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة(إبراهيم مصطفى/ أحمد الزيات/ حامد عبد القادر/ محمد النجار)، دار الدعوة.

٥٥. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ٩٧٩م.

٥٦. مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ.

٥٧. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢، ١٣٩٢هـ.

٥٨. النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ) المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٥٩. نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج، شمس الدين محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة شهاب الدين الرملي (المتوفى: ١٠٠٤هـ)، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٤هـ.